حكايات نغم

نَغَمْ والتّلفزيون

فدى أبو شقرا عطاالله



دار المكتبة الأهلية

حكايات نغم

نغم والتّلفزيون

فدى أبو شقرا عطاالله



تأليف :
فدى أبو شقرا عطاالله

الناشر :
دار المكتبة الأهلية

تنفيذ ماكيت وطباعة :
دار المكتبة الأهلية

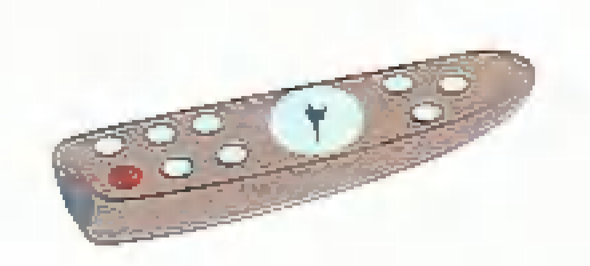
الغلاف والرسوم :
سيمون كريكوريان

التوزيع :
دار المكتبة الأهلية

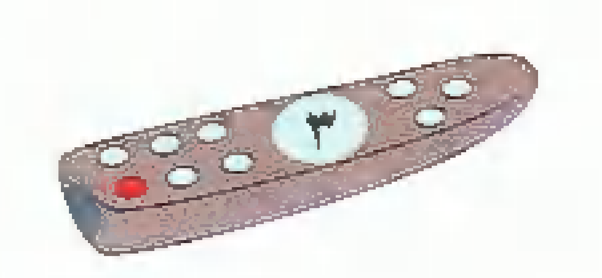


الإدارة وقسم البيع: زوق مكايل - حارة المير - تلفون: ٤٥ - ٠٩/٢١٤١٤٤ المطبعة: ٠٩/٦٣٦٨٢٠
فاكس: ٠٩/٢١٣٤٩٩ ص. ب: ٣٦٩ زوق مكايل

وَسَطَ المُروجِ الخَضْراءِ المُجاوِرَةِ لِقَرْيَةِ «أَرضِ الشَّمْس» ، وَقُرْبَ الجَدْوَلِ الرّاقِصِ بَيْنَ الحُقولِ والبساتينِ ، شُيِّدَتْ مَدْرَسَةٌ كبيرَةٌ وملاعِبُ فَسيحَةٌ ، تتلاقى فوقَها أَنْغامُ الطَّبيعَةِ الفاتِنَةِ وزغاريدُ أَطْفالِ القَرْيَةِ وأَوْلادِها .



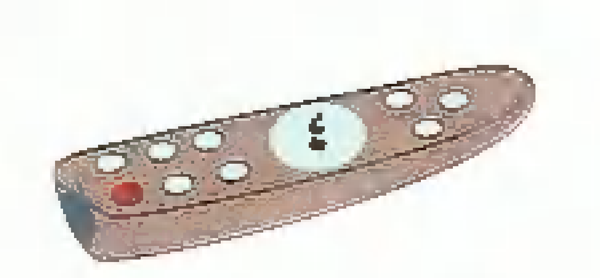
صَباحَ كُلِّ يَوْمِ دِراسَةٍ ، كانَتْ نَغَم ، اِبْنَةُ سالِمِ المُزارِعِ الطَّيِّبِ والأمينِ ، تُسابِقُ وَرِفاقَها الصِّغارَ ، الطُّيورَ والفَراشاتِ على الطَّريقِ الضَّيِّقِ الطَّويلِ ، الَّذي يَرْبِطُ قَرْيَةَ «أَرْضِ الشَّمْس» بِمَدْرَسَتِها الْجَديدَةِ .



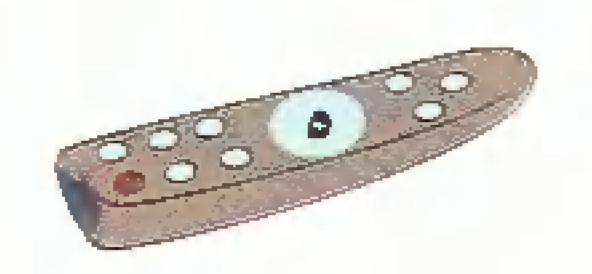
كانَتْ نَغَم فَتاةً صغيرةً ، ذكيَّةً ، مُجْتَهِدَةً ، مُثابِرَةً على دروسِها ولا تَتنازَلُ عَنْ دَرَجةِ «ممتازة» . لِذلِك ، كانَ مُعلّمو وَمُعَلِّماتُ المَدْرَسَةِ يُحِبّونَها كَثيرًا ، وَرِفاقُها في الصَّفِّ يَحْسِدونَها على تَميُّزِها . أمّا أَهْلُها وأَصْدِقاؤهُم فكانوا **يُغْدِقون**َ [1] عَلَيْها المَديحَ والإطراءَ [2] لِتَفَوُّقِها الدّائِمِ ، ما جَعَلَها أحيانًا تُقَلِّلُ مِن اهْتِمامِها بواجِباتِها المَدْرَسِيَّةِ ، مُتَّكِلَةً على ذكائِها الّذي يَتغنّى بِهِ الجَميعُ .

(١) **يُغْدِقون** : يُمطِرون ، يتكارَمون .

(٢) **الإطراء** : الثّناءُ والمديحُ .



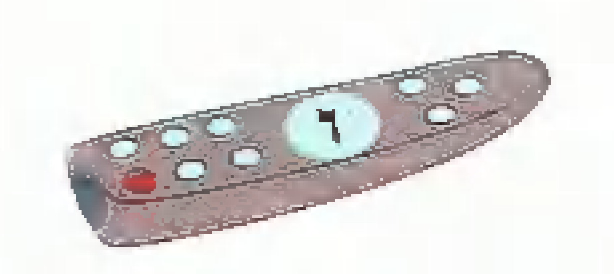
شيئًا فشيئًا ، بدأتْ نَغَم تُهمِلُ واجباتِها المَدْرَسِيَّةَ لتَنْصرِفَ إلى مُشاهَدَةِ التّلفزيون والجُلوسِ أَمامَ شاشَتِهِ ساعاتٍ طويلةً تُتابعُ برامِجَهُ المُشَوِّقَةَ بَدَلَ أنْ تَدْرُسَ دروسَها وَتُتَمِّمَ فُروضَها . وعلى الرَّغْمِ مِنْ أنَّ هناك أوقاتٍ مُحَدَّدَةً وبَرامِجَ مُخَصَّصَةً للأطفالِ إلاّ أنَّ نَغَم لَمْ تَكُن تكْتَفي بها، بل كانَتْ تَسْهَرُ لِساعاتٍ طَويلَةٍ وَتُتابعُ البَرامِجَ والأَفْلامَ مِنْ دون اسْتِثْناءٍ ، مُسْتَغِلَّةً غِيابَ والِدَيها في بَعْضِ الأحيانِ للاعتناءِ بِجَدَّتِها المريضَة .



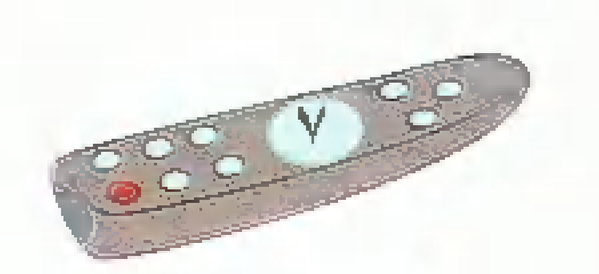
وهذا الأمرُ أثارَ انزعاجَ والِدَتِها الّتي لم تَكُنْ راضِيَةً أبدًا عَنْ سُلوكِ نَغَم ، وكثيرًا ما نَصَحَتْها قائلَةً :

الوقْتُ ثَمينٌ يا نَغَم ، إنْ لَمْ تستغلّيه في الدَّرْسِ فسوفَ تَنْدَمينَ .

لكنَّ نَغَم لم تُصْغِ لنصائحِ والدتِها ، ولم تتقيّدْ بقوانينِ المَنْزِلِ بَلْ وَضَعَتْ برنامجًا يَخْضَعُ لِقوانينَ خاصَّةٍ بِها ، يَسْهُلُ تطبيقُها في أوقاتِ انْصِرافِ والدِها لِلعَمَلِ وانشغالِ والِدَتِها بِجَدَّتِها المَريضَةِ .



وَهكذا ، باتَتْ نَغَم فَوْرَ وصولِها مِنَ المَدْرَسَةِ ، تُخْرِجُ كُتُبَها ودفاتِرَها ، تُقَلِّبُ صفحاتِها لِبَعْضِ الوَقْتِ ، ثُمَّ تَجْلِسُ أمامَ التّلفزيون ، تَسْتَرِقُ النَّظَرَ إلى البرامِجِ المُخَصَّصَةِ للرّاشِدينَ ، وَتُطيلُ السَّهَرَ إذا طالَ انشغالُ والِدَيْها .

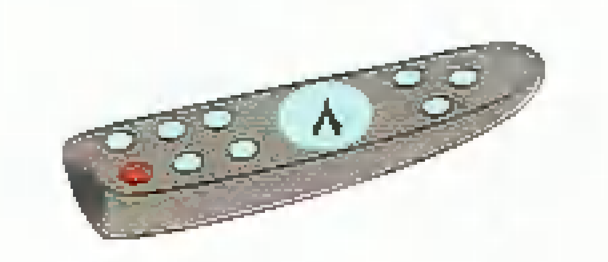


في إحدى السّهراتِ ، دَخَلَتْ ناديا والِدَةُ نغم إلى غُرْفَةِ الجُلوسِ ، فَوَجَدَتْ نغم مُسَمَّرَةً أَمامَ التّلفزيون تُتابِعُ فيلمًا بانسجامٍ كبيرٍ ، فَقالَتْ لها مُنَبِّهَةً :

لا تَجْلسي على مَسافَةٍ قَريبَةٍ من التّلفزيون ، كي لا تَتْعَبَ عيناكِ الجميلتانِ وَيَضْعَفَ بَصَرُكِ.

لم تَكْتَرِثْ نَغَم لما قالَتْه والِدَتُها ، بَلْ راحَتْ تُلَوِّحُ بِيَدِها بانزِعاجٍ وَهْيَ تَقولُ :

أَرْجوكِ أُمّي ، ابْتَعِدي قَليلاً مِنْ أَمامِ الشّاشَةِ ، لا أُريدُ أن يَفوتَني هذا المَشْهَدُ الرّائِعُ .



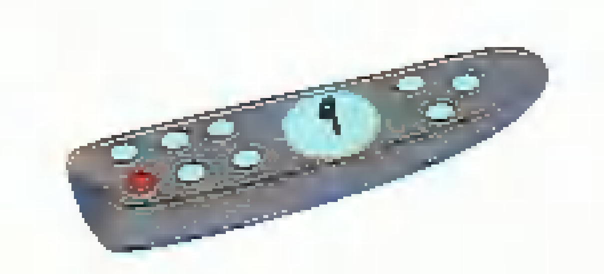
التفتَتْ ناديا إلى السّاعَةِ المُعَلَّقَةِ على الحائِطِ ، فاذا بالوَقْتِ قَدْ تَعَدّى السّابِعَةَ والنِّصفِ . فقالت مُسْتاءةً :

الوقْتُ متأَخِّرٌ وعلى الصِّغارِ أن يَناموا باكرًا . أنتِ تعْرفينَ ذلكَ جيدًا .

أجابَتْها نَغَم بتوسُّل (٣) وَتَمَنٍّ :

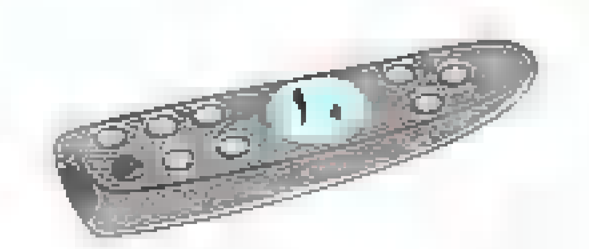
ـ أمي ، أرجوكِ ، إنّ هذا الفيلمَ جميلٌ وَمُسَلٍّ ، دَعيني أُتابِعُهُ .

(٣) توسُّل : رجاء .



لا ، لن تُتابعيه . واذهبي إلى فِراشِكِ في الحالِ .

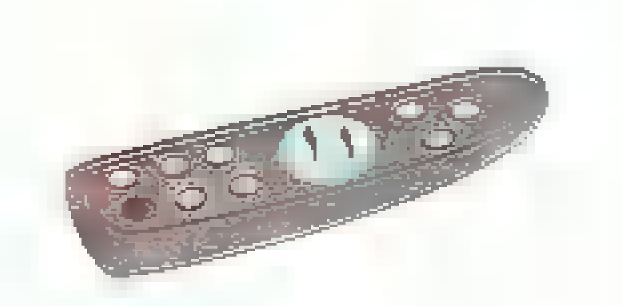
أَعِدُكِ بألاّ أسْهَرَ مرَّةً أخرى ، لكِنْ دَعيني أشاهدْ نِهايَةَ الفيلم .



ـ لا . ليْسَ فقط بسَبَبِ الوقْتِ المتأخِّرِ ، بل لأنه فيلمٌ موجَّهٌ للنّاضجينَ ، لا لصغارٍ في مثلِ سِنِّكِ . لا تَنسَيْ أن تَغسِلي أسنانَكِ قَبْلَ أَن تَذْهَبي إلى النّوم .

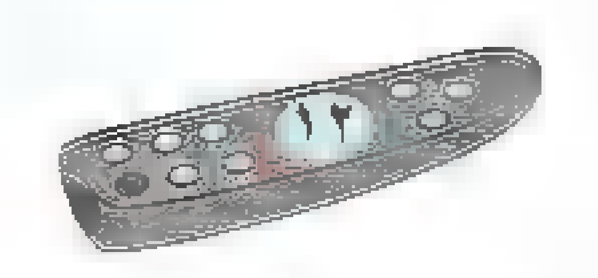
أقفلَتْ ناديا جِهازَ التّلفزيون وخَرجَتْ من الغُرْفَةِ لتتفقَّدَ حالَ الجدَّةِ المريضَةِ ، ظنًّا منها ، أن نَغَم قد اقتنعَتْ بِكلامِها وأنَّها سَوْفَ تَنْصَرِفُ حالاً للنَّوْمِ .

إلاّ أَنَّ نَغَم لَمْ تَنصَعْ لقرارِ والِدَتِها ، بَلْ وَجَدَتْ في انْشِغالِها فُرْصَةً ثَمينَةً لِمُتابَعَةِ الفيلمِ حتّى النِّهايَةِ .

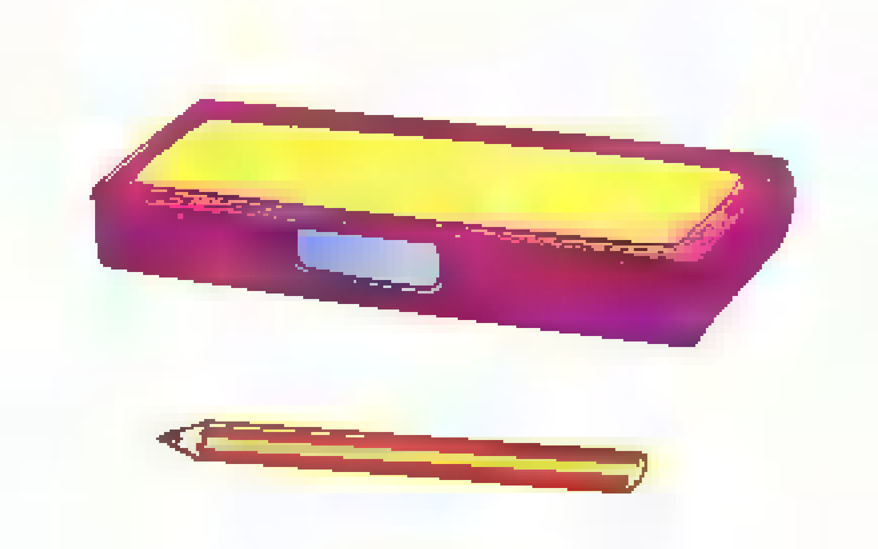


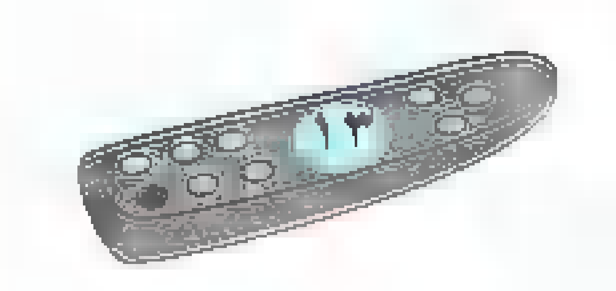
وَتكَرَّرَ هذا الأَمرُ مَرّاتٍ عِدّةً ، تَحوَّلَتْ بَعْدَها نَغم إلى فَتاةٍ كَسولَةٍ تَعْشَقُ النَّوْمَ . تَنْهَضُ من فِراشِها بِصعوبَةٍ وتغادِرُهُ مُتْعَبَةً ، وَتَذْهَبُ إلى المَدْرَسَةِ مِنْ دونِ أن تُنْجِزَ واجِباتِها .

واستمرَّتْ نَغَم على هذا المِنْوالِ إلى أَنِ انْتَهى الفَصْلُ الأَوَّلُ من السَّنةِ الدّراسِيَّةِ ، وجاءَ تقديرُها «مقبولة» بدلاً من «ممتازة» .



تزامَنَ حُزْنُ نَغَم مَعَ خَجَلِها مِنْ زُمَلائِها وَخَوْفِها مِنْ إخبارِ والِدَيْها . كانَ لا بُدَّ مِنْ أَنْ يَعْرِفا بالأمْرِ ، سِيّما أَنَّ مُديرَةَ الدّروسِ طَلَبَتْ مُقابَلَتَهُما لِلْبَحْثِ في الأَسْبابِ الّتي دَفَعَتْ بنغم إلى التَّراجُعِ مِنْ صُفوفِ المُتَفَوِّقين .





بِخَوْفٍ وَخجَلٍ ، قَدَّمتْ نَغَم بِطاقَةَ العَلاماتِ إلى والِدِها سالِم وَهْيَ تَقولُ بِتَرَدُّدٍ :

ـ أَبي . هذه نتيجَةُ امتحاناتِ الفَصْلِ الأَوَّلِ .

ـ نَظَرَ سالِمٌ إِلَيْها بِعَيْنَيْنِ مُتْعَبَتَيْنِ وقالَ :

ـ لا حاجَةَ لأنْ أَراها ، أَلَيْسَتْ مُمْتازَةً كالعادَةِ ؟

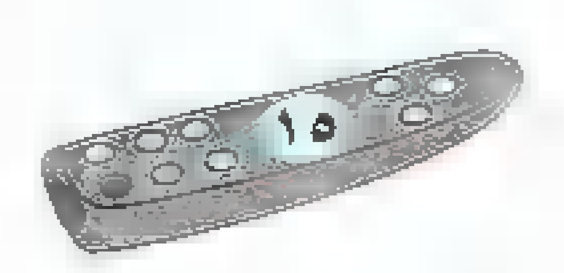
كانَ خَجَلُها وَخَوْفُها أكبرَ من قُدْرَتِها على الإجابَةِ . فَسَأَلَتْهُ :

ـ أَلَنْ تَقْرَأَها ؟

ـ طَبْعًا سَأَقْرَأُها ، وَسَأَفْرَحُ بِها كثيرًا ، لَكِنْ بَعْدَ أَنْ أَغْتَسِلَ وأَرْتاحَ من عَناءٍ[٤] العَمَلِ في البُسْتانِ .

تَمَنَّتْ نَغَم في تِلكَ اللَّحْظَةِ لو تَخْتَفي من أَمامِ والِدِها ، لَو أَنَّ قُدْرَةً عجيبَةً تُنْقِذُها مِنْ هذا المَوْقِفِ المُحْرِجِ وتُعيدُها بالزَّمَنِ إلى حَيْثُ يُمْكِنُها تَصْحيحُ تِلْكَ العَلاماتِ المُخْجِلَةِ ، بالجُهْدِ والمُثابَرَةِ .

(٤) عَناءٌ : تَعَبٌ .



لكِنْ كان لا بُدَّ مِنْ أَنْ تَعْتَرِفَ وَتقولَ :

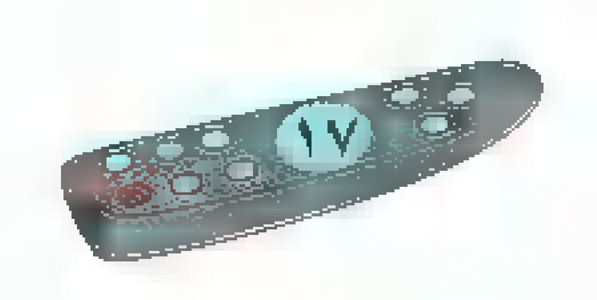
ـ أبي . مديرةُ الدُّروسِ تودُّ رؤيَتَكَ غدًا .

أَدْرَكَ سالِمٌ على الفَوْرِ أنَّ هناكَ أمرًا ضروريًّا يَسْتَدعي طَلَبَهُ الى المَدْرَسَةِ . أَخَذَ بِطاقَةَ العَلاماتِ من نَغَم ، ونَظَرَ إلى التّقديرِ المُدَوَّنِ . صُعِقَ سالم وَظَنَّ أنّ نَظَرَهُ يَخْدَعُهُ بِسَبَبِ الإرهاقِ والتَّعبِ ؛ فَفَرَكَ عَيْنَيْهِ ثم حَدَّقَ مِنْ جَديدٍ في النّتيجَةِ الّتي تَحْمِلُها البطاقَةُ بَيْنَ يديه . وبانْفِعالٍ وغَضَبٍ شَديدَيْن صَرَخَ سالم :



لم تَكُنْ نَغَم بِحاجَةٍ إلى عِقابٍ ، كانَ إِحْساسُها الشَّديدُ بالنَّدَمِ أَقْسى عِقابٍ تَنالُهُ . وكانَتْ رَغْبَتُها القَوِيَّةُ باستعادَةِ تألُّقِها في الدِّراسَةِ ، خَيْرَ حافِزٍ (٥) لها لِتَستبْدِلَ حُبَّها للتّلفزيونِ بِمُتْعَةِ الدّرسِ والمُطالَعَةِ ، وانْ تَكْتَفي بمشاهَدَةِ أفلامِ الرّسومِ المُتَحَرِّكَةِ والبَرامِجِ المُخَصَّصَةِ لِلصِّغارِ ، مِنْ دونِ أَنْ تَهْدُرَ دَقيقَةً واحِدَةً من الوَقْتِ المُخَصَّصِ لِواجِباتِها المَدْرَسِيَةِ .

(٥) حافِز : دافِع .



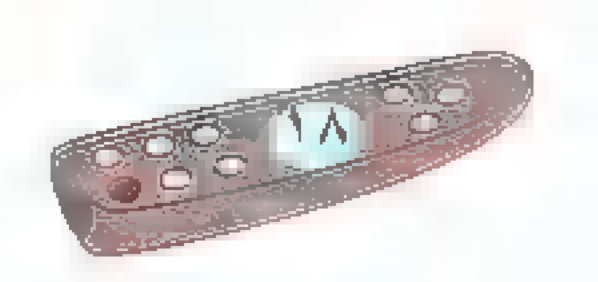
لَكِنْ هَلِ اصْطَلَحَ الأَمْرُ واسْتَعادَ اسْمُ نَغَم بَريقَهُ السّابِقَ ؟

على الرُّغْمِ مِنْ مثابَرَة نَغَم واجْتِهادِها لَمْ تَسْتَطِعِ التَّحصيلَ وَبَقيَتْ عَلاماتُها مُتَأَخِّرَةً وَعَجَزَتْ عن مَعْرِفَةِ السَّبَبَ ، إلى أَنْ طَلَبَتْ يَوْمًا المُعَلِّمَةُ مِنْها أنْ تَقْرأ ما كُتِبَ على اللّوحِ . وَقَفَتْ نَغَم وبَدَأَتْ تَقرأُ بِصَوْتٍ عالٍ وجَريءٍ :

يوجد أمام منزلنا قطة
تصطاد الأفاعي الصغيرة

يوجد أَمامَ مَنْزِلِنا «فِطَّةٌ» . . .

قِطَّةٌ وليسَ فِطّة .



وتابَعَتْ نَغَم القِراءَةَ :

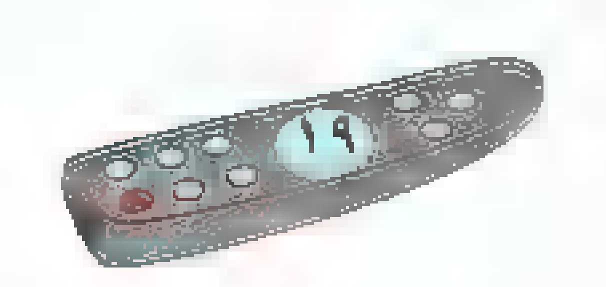
ـ تصْطادُ الأفاعي الصّفيرةُ ...

قاطَعَتْها المُعَلِّمَةُ مرَّةً أخرى :

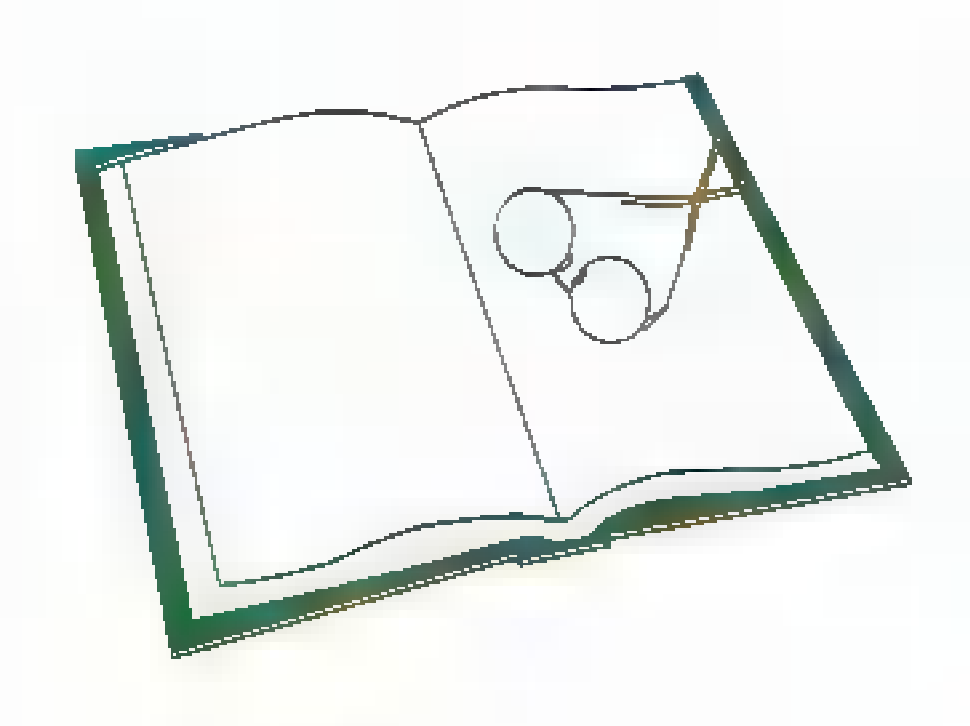
ـ الصَّغيرةُ وليسَ الصّفيرةُ .

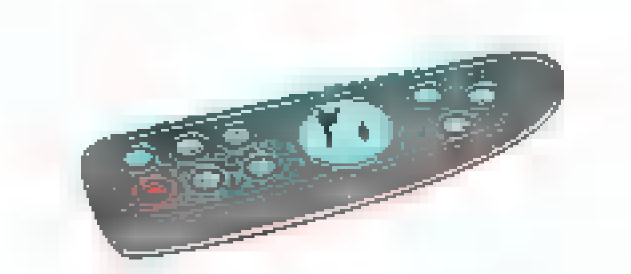
أمامَ اسْتِهزاءِ التّلاميذِ وانْزِعاجِ المُعَلِّمَة ، تَوَقَّفَتْ نَغَم عَنِ القِراءَةِ وقالَتْ بِأَسَفٍ :

ـ لا يُمْكِنُني المُتابَعَةُ ، عَيناي مُتْعَبَتانِ وعاجِزَتانِ عَنْ رؤيَةِ ما كُتِبَ على اللّوحِ .



في اليومِ التّالي ، ذَهَبَتْ نَغَم إلى طبيبِ العيونِ بِرِفْقَةِ والِدَتِها . وبَعْدَ معايَنَتِها بِشَكْلٍ دقيقٍ ، وَصَفَ لَها الطَّبيبُ دَواءً يُقْطَرُ في العَيْنِ وَنَظّارَتَيْن تَسْتَعينُ بِهِما في أثْناءِ الدَّرْسِ . وَطَلَبَ مِنْها الامْتِناعَ عن مُشاهَدَةِ التلفزيون حتّى تُشفى في وَقْتٍ قَصيرٍ .





وعِنْدَما عادَتا إلى المَنْزِلِ، لاحَظَتْ ناديا استياءَ نغم من النظّارَتَيْن الّتي تَضَعهما على وجهِها . فقالت لها مُطَمْئِنَةً :

ـ اذا التَزَمْتِ بنَصيحَةِ الطَّبيبِ فسوف تَشفينَ بِسُرْعَةٍ .

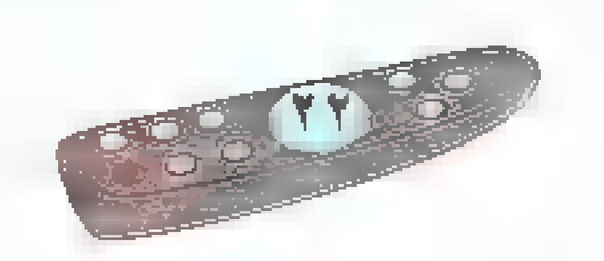
ـ وأستغني عن هاتَيْنِ النّظّارَتَيْنِ ؟!

ـ أَجَلْ ، وتعودينَ فتاةً مُتفوِّقَةً ، فأنا لا أُحِبُّ أن يَكونَ لي ابنَةٌ كَسولَةٌ .

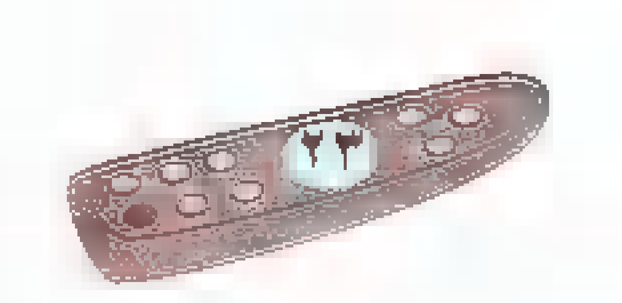
ـ لَنْ أكونَ كَسولَةً بَعْدَ اليَوْمِ . فَأنا أَحْلُمُ بِمُسْتَقْبَلٍ باهِرٍ وبِنجاحٍ لا مثيلَ لَهُ .

إِتَّبَعَتْ نَغَم نَصيحَةَ الطّبيبِ ، فَأَقلَعَتْ عن مُشاهَدَةِ التّلفزيونِ والتَزَمَتْ بالنّظّارتَيْن في أَثناءِ الدَّرْسِ حتى استعادَتْ عيناها نَضارَتَهُما .





وهكذا ، عادَتْ نَغَم إلى سابِقِ عَهْدِها ، فتاةً مُتَفَوِّقَةً في المَدْرَسَةِ ، وَتَعَلَّمَتْ كَيْفَ تُنَظِّمُ وَقْتَها بَيْنَ الدَّرسِ واللّهوِ وَمُشاهَدَةِ التّلفزيون ، بَعْدَ تَجْرِبَةٍ قاسِيَةٍ عَلَّمَتْها أَنَّ الانْصِرافَ الأَعْمى لِمُشاهَدَةِ التّلفزيون ، لا يُرْهِقُ نظرَها فقط ، بل يؤدّي إلى إفسادِ مُسْتَقْبَلَها وإلى تَبْديدِ أَحْلامِها بالنَّجاحِ والتّألُّق .





ألاستثمارُ التربويُّ

١. حَدِّدْ مَوْقِعَ مَدْرَسَةِ نَغَم ؟

....

٢. كَيْفَ كانَتْ نَغَمْ تَذْهَبُ إلى مَدْرَسَتِها يومِيًّا ؟

....

٣. صِفْ «نَغَم» قبلَ أن تَتَراجَعَ في دروسِها .

....

....

....

٤. ما الأَسْبابُ الّتي جَعَلَتْ «نَغَم» تُهْمِلُ دروسَها ؟

....

....

....

٥. وَجَّهَتْ والِدَةُ «نَغَم» إلى ابْنَتِها جُمْلَةَ نَصائحَ . هَلْ لَكَ أَنْ تَذْكُرَ أَبْرَزَها ؟

....

....

....

٦. هَلْ عَمِلَتْ نَغَمْ بنصائحِ والِدَتِها ؟

....

٧. ما كانَتِ النَّتيجَةُ الَّتي حَصَدَتْها نَغَم مِنْ جَرّاءِ إهْمالِها دروسَها ؟

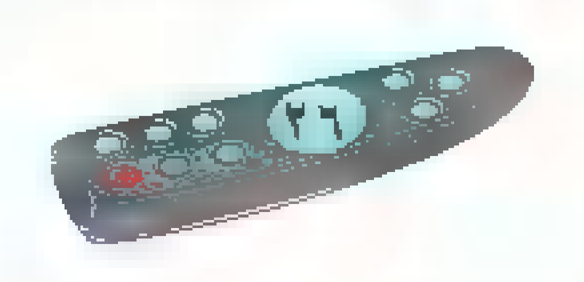
....

٨. بِمَ شَعَرَتْ نَغَمْ عِنْدَما تَسَلَّمَتْ بِطاقَةَ الْعَلامات ؟ وماذا تَمَنَّتْ في لحظَةِ تَقْديمِها تِلْكَ البطاقة إلى والِدِها ؟

....

....

....



٩ . عَزَمَتْ نَغَم على مُعاوَدَةِ نَشاطِها ، لَكِنَّ مُشْكِلَةً جديدَةً واجَهَتْها . ما هي تلكَ المُشْكِلَة ؟ وكيف عالَجَتْها ؟

....

....

....

١٠ . كَيْفَ أساءَ التلفزيون إلى نَغَم ؟

....

....

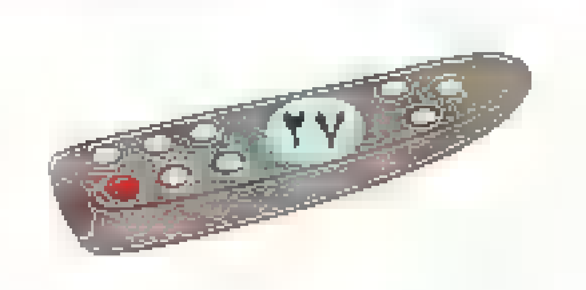
١١ . متى يكونُ التلفزيونُ نافِعًا ؟ ومَتى يَكونُ مُضِرًّا ؟

....

....

....

....



١٢ . هل أَنْتَ من هُواةِ مُشاهَدَةِ التلفزيون ؟ هل تُقْبِلُ عليهِ بقوَّةٍ ، وتمضي وقتًا طويلاً أمام الشّاشَةِ ؟

....

....

١٣ . ما الأمثولَةُ الّتي تَعَلَّمَتْها نَغَم وتعلَّمْتَها أَنْتَ من هذِهِ الأقصوصَةِ ؟

....

....

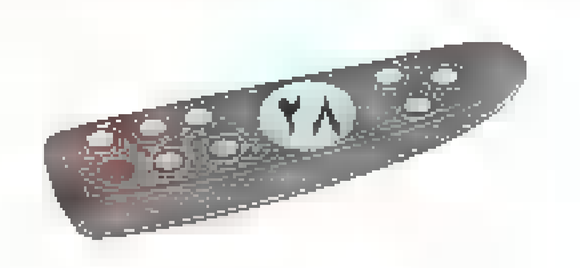
....

١٤ . عَيِّنِ السَّبَبَ والنتيجَةَ في كُلٍّ من الجُمَلِ الآتِيَةِ ؟

كانت نغم فتاةً ذكيَّة مجتهدةً ومثابرة ، لذلك كان معلّمو ومعلّماتُ المدرسةِ يحبّونها.

ـ السَّبب : ....

ـ النتيجة : ....



لا تجلسي على مسافةٍ قريبةٍ من التلفزيون ، كي لا تَتْعَبَ عيناك :

ـ **السّبب** : ....

ـ **النتيجة** : ....

أمامَ اسْتِهْزاء التّلاميذِ وانْزِعاجِ المُعَلِّمَةِ ، تَوَقَّفَتْ نَغَم عنِ القراءَةِ .

ـ **السّبب** : ....

ـ **النتيجة** : ....

١٥. حَوِّل المقطَعَ المُمْتَدَّ مِن : «أدْرَكَ سالم على الفورِ ... صرخَ سالِم» ، إلى صيغةِ الحاضِرِ ، بادِئًا بـ «يُدْرِكُ سالم ....

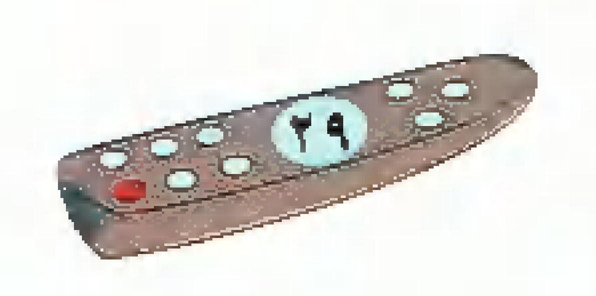
....

....

....

....

....



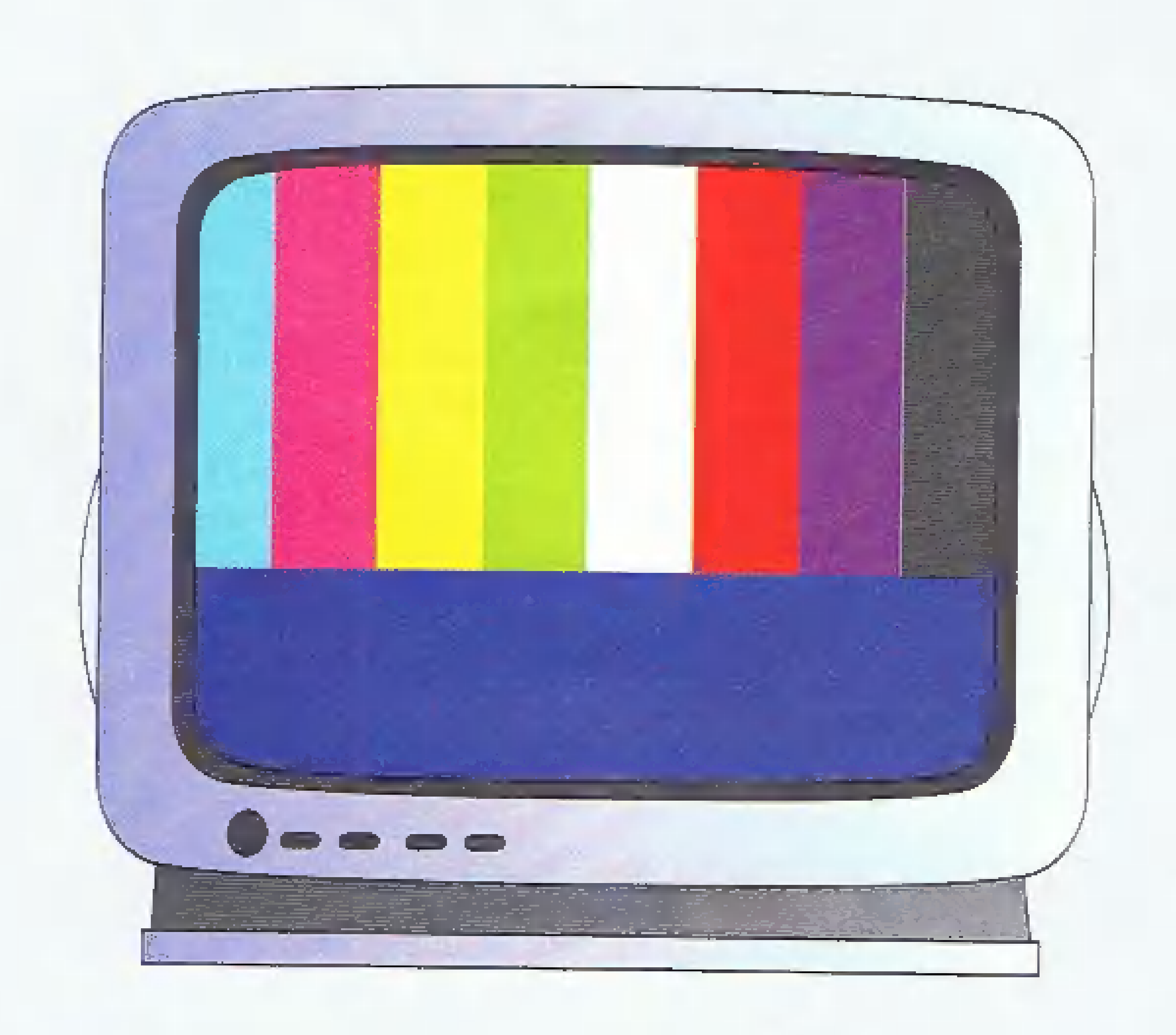
١٦. حوّل المَقْطَعَ المُمْتَدَّ مِن : «... تَحَوَّلَتْ بَعْدَها نغم إلى فتاة ... واجباتِها» إلى المذكّر مُسْتَبْدِلاً فِراس بِنَغَم مجريًا التّعديلاتِ اللازِمَةَ .

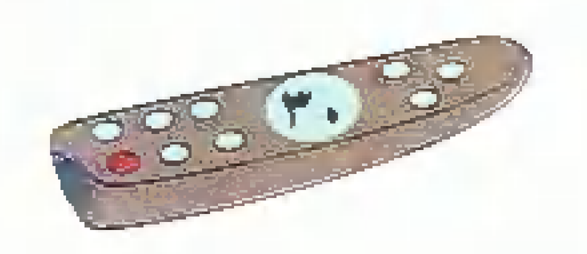
....

....

....

....



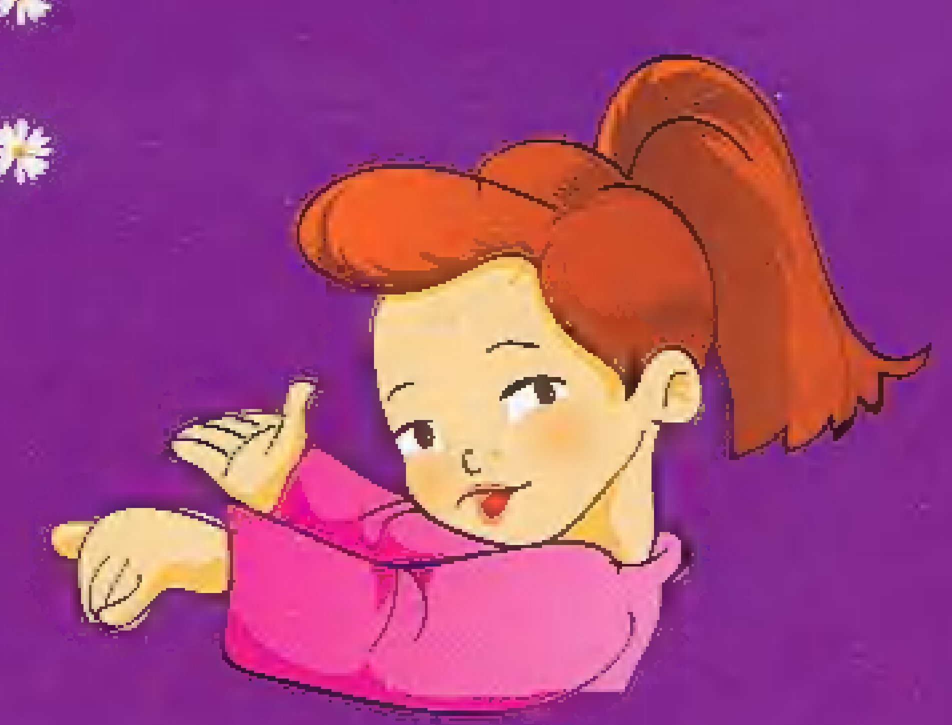




طبعة أولى ٢٠٠٨

سلسلة حكايات نغم :

- نغم في السّوق
- نغم والقبّة العجيبة
- نغم وعيد المعلّم
- ماذا حصل في حديقة المختار ؟
- نغم والتلفزيون
- هل استطاعت نغم إنقاذ فادي ؟



الأهلية

الإدارة وقسم البيع: زوق مكايل - حارة المير - تلفون ٤٥ - ٠٩/٢١٤١٤٤ المطبعة: ٠٩/٦٣٦٨٢٠

فاكس ٠٩/٢١٣٤٩٩ ص ب ٣٦٩ زوق مكايل